دور الإعلام البيئيِ فيِ تفعيل التنمية المستدامة

د.نبيلة عبد الفتاح قشطى
معد برامج - التلفزيون المصرى
دكتوراه قانون دستورى ونظم سياسة
عضو اتحاد العلماء والأكاديميين العرب بسويسرا
Noby.keshty2000@gmail.com

https://doi.org/10.5281/zenodo.7731215

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الدور الذيِ يقوم به الإعلام بإمكاناته المتعددة فيِ تفعيل قضايا التنمية المستدامة على مستوى العالم بشكلِ عام والتأثير عليها، واستعراض مفهوم التنمية المستدامة ومحتواها، وتحليلها ولتطبيق ذلك اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائيِ مع تحليل واقعيِ يربط بين التشخيص والمعالجة من جهة والواقع من جهة أخرى.

وقد استحوذ موضوع التنمية المستدامة على اهتمام العالم فيِ العقدين الأخيرين من القرن العشرين على صعيد الساحة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية العالمية، وأصبحت الاستدامة التنموية مدرسة فكرية تتبناها هيئات شعبية ورسمية وتطالب بتطبيقها، فعُقدت من أجلها القمم والمؤتمرات والندوات، وعلى الرغم من هذا الانتشار السريع لمفهوم التنمية المستدامة إلا أن هذا المفهوم ما زال غامضًا، ويُفَّسر بطرق مختلفة من قِبَّل الكثيرين.

وتوصلت الدراسة إلى أن التنمية المستدامة هى أسلوب حياة يمتاز بالعقلانية والرشد، ويسعى إلى خلق مجتمع أقل ميلًا للنزعة المادية، مع تغيير كثير من المفاهيم الثقافية السائدة عن طريق وسائل الإعلام.

الكلمات المفتاحية: الإعلام؛ التنمية الاقتصادية؛ التنمية المستدامة؛ متطلبات التنمية؛ معوقات التنمية.

The role of environmental media in activating sustainable development

Abstract:

So this study is aims to review the concept, content and analysis of sustainable development, and clarify the role played by the media in its multiple potentials in activating sustainable development issues worldwide, And to implement this, the study adopted the descriptive approach through the method of extraction which is based on the conclusion of certain ideas from the general idea with a realistic analysis linking the diagnosis and treatment on the one hand and reality on the other.

The theme of sustainable development has captured the attention of the world in the last two decades of the twentieth century in the global economic, social and environmental level**,** and the development sustainability has become a school of thought adopted by popular and official bodies, requesting to apply it, So the summits, conferences and symposia were held for this purpose, and despite this rapid spread for the concept of sustainable development, This concept is still ambiguous, and lots of people interpret it differently.

This study has reached that the sustainable development is a rational life style, and seeks to create a society that is less inclined to materialism while changing many of prevailing cultural concepts through the media.

Keywords: development requirements; economic development; media; obstacles to development; sustainable development.

المقدمة:

لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال الحلول التكنولوجية أو الأنظمة السياسية وحدها، فنحن بحاجة إلى أن نغيّر طريقة تفكيرنا واسلوب عملنا، الأمر الذي يفرض توفير توعية إعلامية من أجل التنمية المستدامة على جميع المستويات، لتمكينا من مواجهة التحديات العالمية الحالية والمستقبلية مواجهة بنّاءة وخلاّقة، وإنشاء مجتمعات أكثر استدامة.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

انتشر مفهوم التنمية المستدامة بشكلٍ سريع، وأصبح كثير من الناس يستخدمون المصطلح ولكن ليس بالضرورة استخدامًا صحيحًا، لذا جاءت هذه الدراسة النظرية في محاولة للإجابة عن تساؤل رئيسي ألا وهو إلى أي مدى تم تفعيل التنمية المستدامة عن طريق الإعلام البيئي؟ بالاضافة إلى الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ماذا يُقصد بالتنمية المستدامة؟
2- لماذا ظهر هذا المفهوم؟
3- ما محتوى هذا النوع من التنمية؟
4- ما المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها التنمية المستدامة؟
5- ماذا يقصد بالإعلام البيئي؟
6- ما الدور الذي يقوم به لتحقيق التنمية المستدامة؟
7- ما هى المهام التي تُلقى على عاتق الإعلام البيئي والتي يجب أن تجسدها على أرض الواقع؛ حتى نحقق ثقافة بيئية من شأنها ترشيد السلوك البيئي في المجتمع، ومن ثم العيش في بيئة نظيفة وسليمة؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام البيئي في حماية البيئة، وذلك من خلال:

1- التعرف على مفهوم التنمية المستدامة.
2- التعرف على مفهوم الإعلام البيئي.
3- الوقوف على الدور البارز الهام أو السلبي الذي يؤديه الإعلام في الاهتمام بقضايا التنمية المستدامة.
4- التعرف على المعوقات التي تحد من دور الإعلام في حماية البيئة.
5- تقديم بعض التوصيات والاقتراحات فيما يتعلق بحماية البيئة والعمل على استدامتها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيِ شقين مهمين:

1- الشق النظريِ الذيِ يُبرز أهمية الدراسة كونها تبحث عن أهمية دور الإعلام كمصدر رئيسيِ للمعلومات، مما يساعد على التفاعل بين الجهات البيئية المسئولة وبين أفراد المجتمع، وذلك إذا تم استخدام هذه المعلومات بكفاءة وفاعلية فيِ تحقيق الأهداف المرجوة.
2- الشق التطبيقيِ الذيِ يتناول نتائج الدراسة وما تطرح من توصيات تُعزز الاهتمام بحماية البيئة وتفعيل دور الإعلام فيِ هذا المجال.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفيِ التحليليِ فيِ مناقشة الأسئلة المنبثقة عن مشكلتها، وذلك بتوظيف أدبيات التنمية المتعلقة بأسئلة الدراسة والاستفادة منها فيِ الإجابة عن تلك الأسئلة.

هيكل الدراسة:

بناء على ما تقدم من عرض الإشكالية وأهمية الدراسة وأهدافها تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة تضم النتائج والتوصيات، وذلك على النحو التاليِ:

المبحث الأول: ماهية التنمية المستدامة ومتطالباتها.

المبحث الثانيِ: معوقات التنمية المستدامة والعوامل المساعدة على تحقيق التنمية.

المبحث الثالث: دور الإعلام البيئيِ فيِ تفعيل التنمية المستدامة.

المبحث الأول

ماهية التنمية المستدامة

تمهيد وتقسيم:

التنمية المستدامة كمفهوم يعتبر قديمًا؛ إلا أنه كمصطلح يُعد حديث النشأة، حيث كان أول ظهور له فيِ نادي روما عام 1986 الذي اقترح ما يسمى eco- development التفاعل بين الاقتصاد والإيكولوجيا في دول الشمال والجنوب (عارف، 2009)، وفيِ عام 1987 أعطى لها تعريف من طرف اللجنة الدولية حول التنمية والبيئة، حيث عرفتها بأنها: "التنمية التيِ تلبيِ حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم".

ثم ترسخ مفهوم التنمية المستدامة عند الجميع عام 1992 فيِ قمة "ريو" أو قمة الأرض بالبرازيل، ثم تطورت لتشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجيِ عام 2002 فيِ قمة "جوهنز بورغ"، التيِ حضرها أكثر من 100 رئيس دولة وممثليِ الحكومات والجمعيات والمؤسسات (ناجيِ، 2011, ص33)، وبناءً عليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التاليِ:

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة.

المطلب الثانيِ: أهداف التنمية المستدامة وخصائصها.

المطلب الأول

مفهوم التنمية المستدامة

ظهر مفهوم التنمية المستدامة بقوة فيِ آواخر القرن الماضيِ؛ ليحتل مكانة هامة لدى الباحثين والمهتمين بالبيئة وصناع القرار، ويرجع هذا الاهتمام للضغوط المتزايدة على الإمكانات المتاحة فيِ العالم المتقدم والمتخلف، وقد عرف مفهوم التنمية تغيرات عبر الزمن، فقد أُختلف فيِ تحديد مفهوم التنمية (الحناويِ، 2001, ص34)، لذا سنتناول من خلال هذا المطلب عدد من النقاط الهامة على النحو التالي:

أولًا: تعريف التنمية المستدامة

1- التعريف اللغويِ:

قبل التعرض لمختلف التعاريف الاصطلاحية التيِ جادت بها أقرحة مختلف الدارسين والمهتمين بهذه الأخيرة، أحرى بنا تحديد الدلالة اللغوية لهذا المفهوم، فتعرف التنمية لغًة بأنها: "النماء"؛ أيِ الازدياد التدريجيِ من الأجسام الحية، ويقال نما المال نموًا، ويقال نما الشيِء نماءً، وأنمى الشيِء أيِ جعله ناميًا (منظور، 1990, ص37).

وقد جاء الفعل استدام الذيِ جذره (دوم) بمعنى المواظبة على الأمر، وبالتالي يشير إلى طلب الاستمرار فيِ الأمر والمحافظة عليه (منظور، 1990, ص37).

2- التعريف الصطلاحيِ:

يعد مفهوم التنمية من المفاهيم المحورية التيِ حظيت باهتمام العديد من الدارسين والمهتمين بحقول معرفية عديدة من قبيل الاقتصاد والسياسة والاجتماع، ولا أدل على ذلك تباين التعريفات لهذا المفهوم واختلافها، الشيِء الذيِ يجعلنا فيِ هذه الورقة البحثية نحاول أن نتعرض إلى بعض منها، حيث أخذ مفهوم التنمية دلالات ومعانيِ عدة نأتيِ على ذكرها فيما يليِ:

1- هى جملة العمليات التيِ تتضافر وتتوحد فيها جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات (الحجار و صقر، 2006, ص43).
2- هى هدف عام وشامل لعملية ديناميكية تحدث فيِ المجتمع، وتتجلى مظاهرها فيِ تلك السلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التيِ تصيب مكونات المجتمع (مصطفى، 2001)، وتعتمد هذه العملية على التحكم فيِ حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أعلى استغلال وفيِ أقصر فترة ممكنة، بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى لأفراد المجتمع (غنيم و أبو زنط، 2007, ص54).

3- يرى البعض أن التنمية المستدامة تعنيِ ضمان حق الأجيال القادمة من الموارد المتوفرة بما يضمن التوازن والاستمرارية، والحفاظ على الموارد من النفاذ والاستهلاك عبر مجموعة من المعايير، فهذه الموارد ليست ملك جيل واحد فقط، لذا يجب أن يحافظ عليها للأجيال القادمة (هشام، 2001).

4- بينما ذهب رأيِ آخر إلى أن التنمية المستدامة يُقصد بها العملية المخطط لها والتيِ تهدف إلى نقل المجتمع التقليديِ إلى الحداثة؛ من خلال إحداث تغيير متوازن فيِ مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية بكفاءة وعدالة، على أن يتم التوازن بين المرتكزات الأربعة للتنمية على اعتبار أن التنمية لن تتحقق إذا تم إهمال أحد مرتكزاتها (عباس، 2006, ص63).

من خلال استعراضنا لمضامين هذه التعريفات نجد أنها تركز على جوانب هامة فيِ عملية التنمية وأهمها:

أن التنمية فعل تشاركيِ، وعملية مرنة ترتكز على الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة؛ لتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية لجميع الشرائح الاجتماعية، وعليه فالفعل التنمويِ يتسم بالهادفية والشمولية المرتبطة بالموارد والخصوصيات البيئية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المراد تنميته (ناصيف، 2000).

ثانيًا: المبادئ التيِ قام عليها مفهوم التنمية المستدامة

أ- مبدأ استخدام أسلوب النظم فيِ إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستديمة: هو أسلوب متكامل يهدف إلى الحفاظ على حياة المجتمعات من جميع النواحيِ الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، دون وجود تأثيرات سلبية متعاكسة بين هذه الجوانب، فمن المشكلات البيئة المرتبطة بالتنمية الاقتصادية مثلًا السياسات الزراعية المطبقة فيِ كثير من الدول وتؤثر بشكلٍ سلبيِ فيِ تدهور التربة (الخوليِ، 2000).

ب- **مبدأ المشاركة الشعبية**: يتطلب تحقيق التنمية المستدامة توفير شكل مناسب يُمَّكن الهيئات الشعبية والأهلية والسكان من المشاركة فيِ إعداد وتنفيذ ومتابعة خططها، ويطلق على هذا المفهوم بالتنمية من أسفل.

ج- مبدأ التوظيف الأمثل الديناميكيِ للموارد الاقتصادية.

ح- مبدأ الحفاظ على سمات وخصائص الطبيعة.

د- مبدأ استطالة عُمر الموارد الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجيِ لها.

ز- مبدأ القدرة على البقاء والتنافسية

هـ- مبدأ التوازن البيئيِ والتنوع البيولوجيِ.

و- مبدأ التوفيق بين حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية (زياد، 2010, ص124).

المطلب الثانيِ

أهداف التنمية المستدامة وخصائصها

التنمية المستدامة هى خطة لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع، وتتصدى هذه الأهداف للتحديات العالمية التيِ نواجهها، بما فيِ ذلك التحديات المتعلقة بالفقر وعدم المساواة وتدهور البيئة، وللتأكد من ألا يتخلف أحد عن الركب، فمن المهم تحقيق كل هدف من الأهداف بحلول عام 2030.

أولاً: أهداف التنمية المستدامة

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهى:

1. **تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان**: من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان والبيئة، عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح، على أن تكون العلاقة فيِ تكامل وانسجام.
2. توظيف **التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع**: من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات الحديثة فيِ مجال التنمية، وكيفية استخدامها فيِ تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه، دون أن يؤدىِ ذلك إلى آثار بيئية سالبة، مع السيطرة عليها ووجود حلول مناسبة لها (حسونة، 2013, ص218).
3. **تحقيق نمو اقتصاديِ تقنيِ:** وهذا يتطلب تطوير مؤسسات وبنية تحتية، وإدارة ملائمة للمخاطر لتؤكد المساواة فيِ تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفيِ الجيل نفسه.
4. **زيادة وعيِ السكان بالمشكلات البيئة القائمة**: وحثهم على المشاركة الفعالة فيِ إيجاد حلول مناسبة لها؛ مع إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستديمة، وتنمية إحساسهم بالمسئولية اتجاهها.
5. **احترام البيئة الطبيعية:** من خلال التركيز على العلاقة بين أنشطة السكان والبيئة، والعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.
6. **التغيير المستمر والمناسب فيِ أوليات المجتمع**: بطريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن لتفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية.
7. **الاستخدام الرشيد للموارد**: تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة؛ لذلك تحول دون استنزافها، وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكلٍ عقلانى.
8. **إشباع الحاجات الأساسية** عن طريق زيادة الإنتاج وتحسين مستواه.
9. **تصحيح الاختلال فيِ هيكل توزيع الدخول** بما يضمن إزالة الفوارق بين طبقات المجتمع.
10. الارتقاء بالجودة فيِ الإنتاج.
11. ر**فع مستوى المعيشة** برفع نصيب الفرد من الدخل القومي، كما يقترن بهيكل الزيادة السكانية وطريقة توزيع الناتج القومي وتأهيل العنصر البشرى.
12. العمل على الحد من مشكلة البطالة.
13. زيادة دور القطاع فيِ التنمية وفق آليات السوق (JEAN BARIL، 2012,p.76).

في نهاية عام 2015 اجتمعت لجنة من خبراء الأمم المتحدة للتنمية العالمية المستدامة لوضع أهداف التنمية المستدامة في الألفية الجديدة، على أن يتبنى تنفيذها الدول أعضاء القمة العالمية للبيئة ريو+ 20، والتي انعقدت سنة 2014، وحددت اللجنة أهداف التنمية المستدامة في الألفية الجديدة في أربعة أركان كما يلي:

1. إنهاء الفقر المدقع في العالم بحلول 2030.

2. تحقيق التنمية المستدامة.

3. تحقيق السعادة للجميع.

4. الحوكمة الجيدة (Sachs، 2015).

ثانياً: خصائص التنمية المستدامة

أ- تنمية طويلة المدى: تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر، والتخطيط لأطول فترة زمنية مستقبلية ممكنة لها ، من خلال التنبؤ بالمتغيرات.

ب- تنمية أولوياتها تلبية الحاجات الأساسية والضرورية: من الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية، وكل ما يتصل بتحسين حياة البشر المادية والاجتماعية.

ج- تنمية تحفاظ على المحيط الحيوى في البيئة الطبيعية: وعناصره ومركباته الأساسية كالهواء والماء، أو العمليات الحيوية في المحيط الحيوي كالغازات.

د- تنمية تشترط عدم استنزاف الموارد الطبيعية: عن طريق انتقال الموارد والعناصر وتنقيتها بما يضمن استمرار الحياة.

هـ- تنمية تقوم بالتنسيق بين سلبيات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي؛ لتعمل جميعها بانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المستدامة.

المبحث الثاني

معوقات التنمية المستدامة وعوامل تحقيقها

لم يتم الانتباه إلى الجانب البيئي إلا في السبعينات مع مؤتمر "استكهولم" حيث ناقش للمرة الأولى القضايا البيئية وعلاقتها بالفقر وغياب التنمية بالعالم، كما انتقد الدول والحكومات التي لا تزال تتجاهل البعد البيئي في تخطيطاتها التنموية (المبدأ 19 من إعلان ستوكهولم على الموقع).

أما مسالة التنمية المستدامة فقد احتلت مكانةً هامةً لدى دول العالم خلال السنوات الأخيرة، نظرًا لارتباطها بجميع دول العالم، حيث ترتكز على مجموعة مبادئ تشكل الركائز التي تستند إليها الدول في تحقيق استراتيجيتها الرامية إلى تحقيق الرفاهية للأجيال الحالية دون المساس بحقوق الأجيال اللاحقة وقدرتها على تلبية حاجياتها, وبناء عليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: معوقات التنمية المستدامة.

المطلب الثانيِ: عوامل تحقيق التنمية المستدامة.

المطلب الأول

معوقات التنمية المستدامة

المقصود بمعوقات التنمية العوامل التيِ تؤدي إلى الانحراف عن النموذج المثالي للتنمية، والحيلولة دون تحقيق الأهداف التيِ تسعى إليها، فهى اتجاهًا سلوكيًا سلبيًا، ومعوقات التنمية من الأسباب التيِ تقف حاجزًا أمام تقدم الشعوب، كما تعد نوعٍ من المناهضة الثقافية التيِ تواجه عملية التخطيط، فالمخطط الذيِ يرسم خطط التغيير قد يصطدم بأفراد المجتمع وسلوكهم الذيِ قد يعوق عن تحقيق أنماط السلوك التيِ يريد المخطط أن يسير وفقها (كماس، 2018)، وبوجهٍ عام تُشكل المعوقات تحديات أمام محاولات التقدم للمجتمعات المتخلفة، وتحقيق التنمية المستدامة يواجه العديد من التحديات التيِ تضعف من تحقيقها وتقلل تأثيرها من أهمها:

1- السلوك الإنتاجيِ سواء الصناعيِ أو الزراعيِ الحاليِ وضرورة السيطرة على الملوثات البيئية من مختلف المصادر.
2- السلوك الاستهلاكيِ سواء فرديِ أو حكوميِ، وأهمية الترشيد والحماية بعيدًا عن تلوث الغذاء والدواء والشراب.
3- السلوك الاجتماعيِ وضرورة الحفاظ على القيم والعادات والتقاليد للفرد والأسرة.
4- السلوك الأسريِ وأهمية الربط بين القيم والحضارة والثقافة العربية والإسلامية لمواجهة التيار المعاكس (وهبى و العجيِ، 2003, ص61).
5- السلوك الثقافيِ وضرورة التفرقة بين الثقافات والموجب والسالب والوطنيِ والوافد.
6- السلوك الإداريِ وأهمية تجنب الصراعات والمشكلات التيِ تقلل من فعاليات تشغيل الموارد البشرية فيِ العمل.
7- السلوك الحكوميِ والتشريعيِ وأهمية فرض الضوابط والعقود على انتشار التلوث البيئيِ لانطلاق التنمية المستدامة.
8- السلوك الاقتصاديِ وتجنب تقليد الاقتصاديات الدولية مع تطبيق آليات اقتصادية وطنية لمواجهة المنافسة العالمية.
9- نشر ثقافة إدارة الجودة والمواصفات العالمية وإعادة هندسة المنظمات لمواجهة الصراعات والمنافسة الخارجية.
10- توفير ضمانات حقوق الأجيال القادمة فيِ الموارد والتنمية المستدامة (نصر، 2016).

أولًا- المعوقات اجتماعية:

1- ارتفاع معدلات الزيادة السكانية بالنسبة للإنتاج مع عدم الاستغلال الأمثل لتلك القوى البشرية المتزايدة، حيث يتسبب النمو السكانيِ الكبير بإرهاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
2- تكدس الديون والفقر، حيث تستنزف الديون التيِ تتكبدها الدول أكثر من نصف الدخل القوميِ لها، مما يتسبب بالفقر للشعوب.
3- سوء توزيع السكان جغرافيًا.
4- التفاوت فيِ الازدهار والنمو وسوء توزيع الأفراد والمؤسسات مكانيًا بين المناطق المختلفة للمجتمع.

5- انتشار ظواهر الأمية وانخفاض المستوى التعليميِ والصحيِ وسوء التغذية وانتشار الأمراض، بالإضافة إلى النقص الملحوظ فيِ الثقافة الاستهلاكية بخاصة فيما يتعلق باستهلاك الكهرباء والطاقة والمياه.
6- انعدام عنصريِ الأمن والآمان، حيث تُعد الحروب الداخلية مع غياب الأمن أمرًا مُستنزفًا للأموال.
7- انتشار السلوكيات الإدارية والفساد كالرشوة والبيروقراطية واللامبالاة (عبد الجواد، 2007).

ثانيًا- المعوقات الاقتصادية:

1- انتشار معدلات مرتفعة من البطالة.
2- قلة وهشاشة البنية التحتية الاقتصادية.
3- التبعية المالية للخارج فيما يخص تمويل المشاريع المحلية عن طريق القروض.
4- المعوقات الإدارية المتجسدة فيِ أشكال متعددة من سوء إدارة المنشآت وتخلف فيِ أساليب العمل الإداريِ.
5- البعد عن الأساليب الإدارية الحديثة، وتضارب القرارات الإدارية فيِ بعضها البعض وتناقضها فيِ البعض الأحيان.
6- سوء الأوضاع الاقتصادية وتفشيِ البطالة بين فئات المجتمع، إذ يساهم ذلك فيِ إضعاف التنمية الاقتصادية.
7- تدنيِ مستويات الإمكانيات التقنية والخبرات الفنية وتراجعها نظرًا لتوجه العقول المفكرة إلى الهجرة للدول المتقدمة مما يعود الأمر بالسلب على خطط التنمية (موسيشيت، 2000, ص23).

ثالثًا- المعوقات السياسية:

1- غياب المناخ الديمقراطيِ.
2- سيطرة العلاقات التقليدية والقبلية والعشائرية على العلاقات الرسمية.
3- تمركز القرارات السياسية فيِ أيدِ بعض الجماعات (عبد الله ع.، 1993).

وأمام هذه العقبات التيِ حاولنا الوقوف عندها نعتقد أنها تستوجب إيجاد حلول عاجلة ترتقيِ بالفعل التنمويِ بالمجتمع، وذلك وفق رؤية جديدة تتجاوز النظرة التقليدية للتنمية الشاملة، التي تقوم على نظرة شمولية واقعية وفق مقاربة تشاركية تنصهر فيها كل الجهود فيِ بوتقة واحدة، فلم تعد التنمية إذن مسئولية الدولة وحدها بل أضحت مسئولية المجتمع بكل مكوناته وأجهزته أفرادًا وجماعات وحكومات.

المطلب الثانيِ

عوامل تحقيق التنمية المستدامة

تتيح التنمية المستدامة من الناحية الاقتصادية إقامة الأسواق العالمية، وفتح أبواب العمل للعديد من الشباب الذيِ يعانيِ من البطالة، أما من الناحية الاجتماعية فهى تُعنَيِ بدمجِ المهمشين فيِ المجتمع، ومن الناحية السياسية تُتيح لكلِ إنسان القدرة على الاختيار لتحديد مسار مستقبله.

واستطاعت التنمية المُستدامة أن تشقَ طريقًا بين مجموعة المفاهيم العالمية المعاصرة التي استحدثت في قاموس العالم كالعولمة، والموارد البشرية، والتنمية الاجتماعية وغيرها، ففى أواخر الثمانينات استطاع بعض من حُكام الدول ورؤسائها استنباط مفهومٍ جديد للتنمية، يقوم على جمع ودمج الحالة الاقتصادية العالمية في بوتقةٍ واحدة، لا على الفصل بين الدُول ولا أحقية كل دولة في التصرف في عائداتها الاقتصادية وحدها، حيث توزع الثروات حسب ما تقتضيه الحاجة لسد النقص الحاصل في العديد من المجالات التي تعود بالفائدة على سكّان العالم.

1- **النمو الاقتصادي النظيف** بأقل قدر من الطاقة الكثيفة، مع ربط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية معًا، ويُقصَد بالنمو الاقتصادي زيادة المصادر الاقتصادية التي تُعنى بزيادة الدخل القومي للدوَلة، وفتح أسواق اقتصادية جديدة تستوعب أعدادًا أكبر من العمالة، وتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء بطرق اقتصادية مدروسة تقوم على تبادل المصالح بين الدول.
2- **الشمول الاجتماعي**: إن سعى التنمية المستدامة إلى جمع كل العالم تحت مظلة تنموية واحدة ساعد على إلغاء الفروقات الاجتماعية بين سكان العالم، وإلغاء التمييز بينهم على أساس عرق، أو طائفة، أو دين، وجَمَعَهم في سبيل هدفٍ واحدٍ وهو تحقيق الأهداف المنشودة من التنمية المستدامة، والتي تعود بالفائدة على الجميع وبالتساوي دون وجود أيِ فروقات تُذكر.
3- **النمو التراكمي** عن طريق ربط اتجاهات النمو الاقتصادي بالقضاء على الفقر وتحسين البيئة المحيطة.
4- توفير فرص العمل من خلال ترشيد الاستهلاك، وتغيير السلوك الاستهلاكي لتقليل الفاقد وزيادة قاعدة المستفيدين، مما يؤدي لزيادة الادخار ثم الاستثمار (أبو السعيد، 2009, ص233).
5- الحفاظ على معدل منتظم لزيادة السكان.
6- تشجيع الإنتاج كبير الحجم بعيدًا عن تلوث الهواء والمياه.
7- إعادة توجيه التكنولوجيا وإدارة المخاطر لإطالة أعمار المنتجات والمواد.
8- تخفيض استهلاك الطاقة.
9- **حماية البيئة**: أهمية المحافظة على موارد البيئة الطبيعية، ووضع سياسات مقننة لترشيد الاستهلاك، وخصوصًا في مجالات الماء والطاقة، ومعالجة مشاكل البيئة المتمثلة في التلوث البيئي الناتج عن فقر الوعي البيئي في العديد من البلاد، وعلاج ما يمكن معالجته من هذه المخاطر، في ظل تكاتُفٍ دولي وعالمي.
10- **تسخير التكنولوجيا لخدمة الإنتاج** بالجودة الشاملة والمواصفات العالمية مع بيئة نظيفة.
11- تدريب المدراء لتحقيق التنمية المستدامة (نجيب، 2006, ص46)..

المبحث الثالث

دور الإعلام البيئي في تفعيل التنمية المستدامة

الإعلام البيئي هو أحد فروع الإعلام المتخصص؛ يهدف إلى تحول مجتمع ما من حالة الفقر إلى حالة ديناميكية من النمو الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، عن طريق وسائله المختلفة، بالتخطيط والتنسيق الجيد، والتثقيف والتعليم واكتساب المهارات، والرغبة في التحديث، وايجاد الاستراتيجيات والموارد المتاحة من أجل تحقيق التنمية (زين الدين، 2016, ص156).

ويعد الإعلام البيئيِ الجهاز العصبيِ لعملية التنمية، حيث يهدف إلى تعظيم مشاركة المجتمع فيِ كافة عمليات التنمية وتحويله إلى مجتمع مساند للعملية التنموية، باستخدام أدوات المعرفة والوعيِ (بركات، 2011, ص129)، واعتبر إعلان ريو عام 1992 الإعلام البيئيِ أحسن طريقة لمعالجة المسائل البيئية وضمانًا لمشاركة المواطنيين على المستوى الوطنيِ، بناءً عليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب على النحو التالى:

المطلب الأول: ماهية الإعلام البيئيِ.

المطلب الثانيِ: معوقات الإعلام البيئيِ ومتطلبات نجاحه.

المطلب الثالث: علاقة الإعلام البيئيِ بالتنمية المستدامة.

المطلب الأول

ماهية الإعلام البيئيِ

الإعلام البيئيِ يهيئ الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات حتى يستجيبوا للخطط والبرامج التنموية بشكلٍ فعَّال (العبوشيِ)، والشرط الأساسيِ لتحقيق ذلك أن يكون لدينا إعلام واع ومطلع على مختلف أنواع المعرفة والثقافات (زين الدين، 2017, ص13)، ومن هنا تظهر أهمية تفعيل دور الإعلام البيئيِ فيِ عملية تحديث المجتمع العربيِ، ويرجع ظهور مفهوم الإعلام البيئيِ لأول مرة على يد الباحث "ولبر شرام"؛ الذيِ ألف كتابًا عن وسائل الإعلام والتنمية عام 1974.

أولًا: تعريف الإعلام البيئيِ

تعددت التعريفات التيِ تناولت هذا المفهوم، منها:

1. المنظومة الإعلامية الرئيسية أو الفرعية المتخصصة فيِ معالجة قضايا التنمية.
2. الإعلام البيئيِ فرع أساسيِ ومهم من فروع النشاط الإعلاميِ يعمل على إحداث التحول الاجتماعيِ بهدف التطوير والتحديث (الشايع، 2003, ص18).
3. هو العملية التيِ يمكن من خلالها توجيه وسائل الإعلام والاتصال داخل المجتمع بما يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا (حلاوة و صالح، 2010, ص33).
4. الجهود الاتصالية المخطط لها وتهدف إلى خلق مواقف واتجاهات ايجابيه وصديقة للتنمية.

ثانيًا: خصائص الإعلام البيئيِ

1- إعلام هادف يسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع الأساسية؛ حيث يقوم بتهيئة الأجواء المناسبة لإنجاح الخطط التنموية، وتعزيز قدرات الأفراد من أجل المشاركة الإيجابية فيِ عملية التنمية التيِ تهم المجتمع الذيِ يعيشون فيه (حمادة، , 2008, ص510).

2- إعلام شامل يرتبط بنواحٍ اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تربوية، ويسعى إلى اقناع الرأيِ العام بضرورة التغيير الاجتماعيِ لتحقيق أهداف التنمية (قيراط، 2007, ص188).

3- أعلام متطور يستخدم أحدث الأساليب المشوقة، ويستفيد من خبرات وتجارب الدول والمجتمعات الأخرى.
4- إعلام واقعيِ فيِ معالجته لمسائل المجتمع وطرحها، ويعبر عن هموم الناس وتطلعاتهم.
5- إعلام قابل لمسايرة القضايا المستجدة.
6- إعلام مبرمج ويرتبط بخطط التنمية ومصالح المجتمع.
7- إعلام متعدد الأبعاد لتشمل الأبعاد الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية (الدوسريِ، 2013, ص47).
8- إعلام يعتمد على الوضوح فيِ التعامل مع الجمهور والثقة المتبادلة.

المطلب الثانيِ

معوقات الإعلام البيئيِ ومتطلبات نجاحه

أولًا: المعوقات التيِ تواجه الإعلام البيئيِ أثناء قيامه بعملية التنمية

1- الإعلام البيئيِ يعانيِ من نقص فيِ الميزانية.
2- انتشار ظاهرة اللامبالاة وعدم الاهتمام بالقضايا البيئية فيِ المجتمع، سواء على المستوى الفرديِ أو العائليِ أو المؤسساتيِ.
3- التطور البطئ كمًا ونوعًا، مما يجعله عاجزًا عن مواكبة الحياة التنموية فيِ المجتمع.
4- سيطرة مشاعر القلق والتوتر لدى الجمهور ونظرة الإعلاميِ لدوره على أنه غير مؤثر.
5- ضيق الوقت وعدم تحديد المساحة الزمنية المتاحة للمعالجة.
6- عدم التزامه بالموضوعية فيِ الموضوعات المقدمة.
7- عدم التنسيق الكافيِ بين المؤسسات الإعلامية من جهة والمؤسسات الأكاديمية من جهة أخرى لتوفير الكوادر الإعلامية المتخصصة فيِ التنمية المستدامة.
8- عدم تحديد مجالات الرسالة الإعلامية البيئية، كالتركيز على المستوطنات البشرية والبيئة البحرية والصناعة العشوائية ومصادر الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الملائمة وصيانة الطبيعة وندرة المياه (القصاص، 1992, ص63).
9- عدم تحريِ الدقة فيِ المعلومات المقدمة.
10- عدم توفير الموارد والإمكانات الإعلامية اللازمة للتغطية.
11- غياب التخطيط، وقلة الخبرة وندرة التدريب.
12- لا يوجد اهتمام بالقدر الكافيِ بتنمية المفاهيم العلمية والعملية والارتقاء بالخصائص المهنية للإعلاميين.
13- ما زال إعلام مناسبات لا يبرز إلا مع ظهور المشاكل والأزمات البيئة، ثم يختفيِ لأجل غير مسمى.
14- ما زال الإعلام البيئيِ كتخصص فيِ مرحلته الجنينية يعانيِ من غياب استراتيجية إعلامية بيئية.
15- ما زلنا فيِ الوطن العربي نضع العربة أمام الثيران، ونتكلم عن الإعلام البيئيِ ونحن نفتقد للكادر الإعلاميِ المتخصص والمتمرس والمؤهل فيِ الإعلام البيئيِ (رشتيِ، 1992, ص46).
16- من المشاكل التيِ يعانيِ منها الإعلام البيئيِ كذلك اعتماده على الوسائل التقليدية وعدم تكيفه مع الوسائط العصرية الحديثة التيِ تتناغم وتتناسق مع العصر الرقميِ لمواكبة التطور المعلوماتيِ والمعرفيِ (الحربيِ، 2016, ص17).

17- نقص وعدم شفافية المعلومات المتوفرة لوسائل الإعلام البيئيِ.
18- وجود فجوة كبيرة بين الإعلاميين من جهة والمؤسسات البيئية من جهة أخرى.
19- يعانيِ الإعلام البيئيِ من غياب منهج إعلاميِ واضح للتعامل مع القضايا البيئية (الشيخ، 2017, ص13).
20- يعانيِ من ضعف فيِ الإمكانيات والوسائل المادية والبشرية على حد سواء، ويرجع هذا لغياب الوعيِ البيئيِ فيِ المجتمع (صالح، 2003, ص33).

ثانيًا: متطلبات نجاح الإعلام البيئيِ فيِ عملية التنمية المستدامة

1- الإعلام البيئيِ بحاجة إلى طرح علميِ مفهوم وواضح يقوم على المنطق والبرهان والأدلة والمعطيات والتعمق فيِ شرح القضايا البيئة التيِ يعالجها، ويجب أن يكون بعيدًا كل البعد عن السرد والوصف والإثارة والتغطية السطحية المبسطة (السعود، 2004, ص44).
2- نشر التوعية والثقافة البيئية بأسلوب وبلغة جذابة للمستقبل، بعيدة عن المصطلحات الفنية واللغة العلمية التيِ تنفر القارِيء وتجعله يهرب من كل شيء له علاقة بالبيئة (محي الدين، 1998، ص227).
3- توفير وسائل إعلام متطورة ومختلفة تمكن الناس من معرفة حقيقة مشاكلهم ونقل أفكارهم لتحقيق التنمية المستدامة (الحلو، 2007, ص32).
4- توزيع وسائل الإعلام المتعلقة بالتنمية بشكلٍ جغرافيِ يتناسب مع مساحة البلد بحيث تشمل كل المناطق خاصة ذات الكثافة السكانية العالية (أبو السعيد و وليد، 2009, ص257).
5- فتح المجال أمام مشاركة الجماهير بشكلٍ مباشر فيِ طرح قضاياهم، ومساءلة المسيئين عبر حوارات جادة وشفافية وديمقراطية.
6- الاعتماد على خريجيِ كليات الإعلام لتوفير الكوادر الإعلامية اللازم لإعداد البرامج الإعلامية.
7- إبراز فلسفة التنمية وتوجهاتها باستخدام أدوات البحث العلميِ لزيادة القدرات الإعلامية على التحليل والاستقراء، والمصداقية والاستقلالية فيِ تحديد مشكلات وقضايا وتحديات التنمية، والاستفادة من العلم والتكنولوجيا الإعلامية لبناء قاعدة معلومات يستفاد منها فيِ وضع استراتيجيات للتنمية المستدامة (السيد، 2011).
8- الإعلام البيئيِ بحاجة للتنسيق مع مختلف المؤسسات المعنية بالبيئة، والعمل على تكامل الأنشطة والمهام من أجل توعية بيئية فعالة، والتنسيق بين توجهات الدولة التنموية ومؤسسات الإعلام، ووضع الخطط والبرامج المشتركة لتحقيق الأهداف المطلوبة (محمود، 2017, ص57).
9- الإعلام البيئيِ بحاجة إلى قاعدة معلومات بيئية مركزية تكون تحت تصرف الأجهزة والمؤسسات الإعلامية والبيئة، فعدم توفر المعلومات للجمهور ولوسائل الإعلام لا نستطيع الكلام عن التوعية البيئة والإعلام البيئيِ والتثقيف البيئيِ فيِ غياب بنك معلومات وآليات لتخزين وتوفير وتداول المعلومة فيِ هذا المجال (الخياط، 2015).
10- العمل على تبنيِ ووضع وتطوير برامج تعليمية وتربوية على مستوى المؤسسات التعليمية لحماية البيئة ونشر الثقافة البيئة والسلوك البيئيِ الواعيِ.
11- الاهتمام بالقضايا البيئية، وحماية البيئة بصفة دورية.
12- ترشيد السلوك البيئيِ عن طريق الوعيِ والثقافة والإدراك البيئيِ، وتشجيع السلوك البيئيِ الإيجابي عند الأفراد والجماعات والمؤسسات (طلعت، 1980, ص154)..

المطلب الثالث

علاقة الإعلام البيئيِ بالتنمية المستدامة

يثير موضوع علاقة الإعلام البيئيِ بالتنمية المستدامة جدلًا واسعًا؛ والإشكالية التيِ تثار حول هدا الموضوع هى كيف يمكن للإعلام البيئيِ أن يكون فيِ خدمة التنمية المستدامة؟ وهل يكتفى بالتعريف بمبادئ التنمية المستدامة ونشرها وبيان أهميتها؟

إن دور الإعلام البيئيِ لا يقتصر على نقل الأخبار البيئية والتعريف بها، أو سرد المعلومات والتوجيهات البيئية للحفاظ على المجال البيئيِ، ولا يختزل دوره فيِ إيصال الحقائق والآراء والقضايا البيئية للجماهير، بل إن الإعلام البيئيِ هو ممارسة نقدية فعالة وبناءة لأصحاب القرار ودفعهم إلى إدراج البعد البيئيِ فيِ جميع المخططات التنموية (عثمان، 2016).

كما يتناول ممارسة عمليات التحليل والتوجيه والمراقبة للسياسات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة، وقد شَّكل الإعلام البيئيِ فيِ الدول الأوروبية ورقة ضغط -إلى جانب الجمعيات والأحزاب الأيكولوجية- على أصحاب القرار لدفعهم إلى اتخاذ إجراءات لحماية البيئة (بن مهرة، 2013, ص28).

ويهدف الإعلام البيئيِ إلى إيضاح وتبسيط المفاهيم البيئية، وتشكيل وعيِ بيئيِ لدى أفراد المجتمع، وتسليط الضوء على المشكلات البيئية القائمة، وطرق وأساليب حلها، والتوجه بخطاب إعلاميِ إلى أصحاب المصلحة وأصحاب القرار لحثهم على اتخاذ القرارات والإجراءات التيِ تكفل حماية البيئة، والحد من استنزاف مواردها، والحد من الآثار الضارة الناتجة عن التدهور البيئيِ (Melkote,S و Steeves H.L، 2010 ,p23).

وبرز دور الإعلام في توعية الجمهور بالحفاظ على البيئة، والحث على ممارسة أسلوب حياة للحفاظ على الموارد الطبيعية، وترشيد استخدام المياه والطاقة، واستمرار عجلة التنمية بشكلٍ مستدام دون المساس بالموارد الطبيعية للأجيال القادمة (Manyozo، 2012, p54).

وهكدا فالإعلام البيئيِ شريك أساسيِ فيِ تحقيق التنمية من خلال مساهمته فيِ وضع وتنفيذ وتقييم السياسات العمومية فيِ مجال التنمية المستدامة.

ويوجه الإعلام البيئيِ رسالته لخدمة قضايا البيئة وتسليط الضوء على المشكلات البيئية وآثارها، والتوعية بأخطارها، مستخدمًا بذلك الوسائل والقنوات التقليدية والحديثة للوصول إلى الجمهور المستهدف (بسيونيِ، 1986, ص215).

وتستند نظريات الإعلام التنموي على الأسس العلمية لنظريات الإعلام بالتزاوج مع نظريات التنمية المتنوعة، وهذا التزاوج خلق العديد من نظريات الإعلام التنمويِ من أهمها:

1- نظرية "ولبر شرام":

ربطت نظرية "ولبر شرام" بين الإعلام والعلاقات العامة وبين التنمية؛ بهدف التعبئة الجماهيرية على تنفيذ الأساليب الجديدة من خلال الربط الثقافيِ الاجتماعيِ الشامل للعلاقات والمعتقدات والقيم مع عملية تغير المهارات وضرورة سيرها جنبًا إلى جنب مع التنمية، ويأتيِ دور الإعلام فيِ التنمية المستدامة وتأثيره القوى على الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية كالتعليم والسياسة، وبالتاليِ أصبحت وسائل الإعلام قادرة على تعزيز قدرات الأفراد من خلال تزويدهم بالمعلومات بطرق أكثر قبولًا لديهم(Schramm, 1964, p34) .

كما أن وسائل الإعلام تتمتع بقدرات هائلة على تدريب وتنمية وتثقيف المجتمعات، وبالتاليِ تعمل كمحور للنشر المعرفة والتعليم، ومن أنجح الوسائل المستخدمة فيِ مجال تطوير وتنمية المجتمعات المراكز الثقافية المختلفة.

نظرية "دانيل ليرنر":

يتناول "دانيل ليرنر" فيِ نظريته العلاقة بين التحضر ووسائل الإعلام من مقدرة الإنسان على التقمص الوجداني، هذه المقدرة التيِ يعتبرها إحدى الخصائص الأساسية اللازمة للانتقال من مجتمع تقليديِ إلى مجتمع حديث، وتكونت نظرية "ليرند" من خلاصة أبحاث تحليلية أجريت فيِ 73 دولة ومنطقة فيِ الشرق الأوسط (عبد الرحمن، 2002, ص75)، وتتمثل خلاصة هذه الأبحاث كما يليِ:

أ. الاتصالات ومعرفة تجارب الآخرين تساعد على تسهيل التغيرات الاجتماعية.
ب. التوافق بين انتشار التعليم وتطور وسائل الإعلام والاتصال والنمو الاقتصاديِ والحضرى.
ج. كلما زاد معدل الدخل القوميِ للفرد وزاد التصنيع ونمت المدن زادت معه مطالعة الصحف وكثرت وتنوعت وسائل الإعلام.
د. الناس الأكثر اتصالًا بالعالم الخارجيِ هم أكثر استعدادًا لقبول التغيرات الاجتماعية (صلاح الدين، 1997, ص312).

ويَعتبر "ليرند" أن التمدن يزيد الحاجة للإعلام، وهو قاعدة الانطلاق لتطوير وسائل الإعلام، ويعترف أن وسائل الإعلام ودورها واستخداماتها بشكلٍ عام فاق درجة التمدن نفسها (الطويسى).

ربط الإعلام البيئيِ بالتنمية المستدامة يتطلب العناصر التالية:

1- التعريف بأهمية معاهدة ميثاق "الإعلام والبيئة والتنمية المستدامة" وبيان أهميتها وأبعادها ودورها فيِ النهوض بالإعلام البيئيِ التنموى.
2- خلق بنك ومراكز للمعلومات البيئية تكون رهن إشارة الإعلاميين البيئيين.
3- دعم الإعلام المتخصص فيِ المجال البيئيِ، وجعله شريكًا أساسيًا فيِ تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
4- دعم الوسائل الإعلامية البيئة للجمعيات البيئية الوطنية ودفعها لعمل شراكات مع جمعيات بيئية عالمية-أفريقية-أوروبية-عربية-آسيوية- أمريكية.
5- دورات تدريبية لتقوية القدرات فيِ مجال الإعلام البيئيِ -تقنيات الكتابة الإعلامية البيئية فيِ الوسائل التقليدية والرقمية بشكلٍ سلس وبسيط وجذاب بعيد عن المصطلحات الفنية والعلمية التيِ تجعل القارئِ يهرب من كل شيء له علاقة بالبيئة- لبناء الوعيِ البيئيِ ونشر الثقافة البيئية (الداغر، 2012)..

ويمكن تلخيص دور الإعلام البيئيِ فيِ:

1- زيادة الوعيِ تجاه قضايا البيئة وحمايتها والحفاظ على مواردها للأجيال القادمة.
2- المراقبة والتحليل وتقييم السياسات العمومية فيِ مجال البيئة والتنمية المستدامة.
3- نشر الثقافة البيئية وبناء سلوك إيجابيِ نحو البيئة.
4- نقل الأخبار والمعلومات البيئية.

ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا من خلال الإعلام وأدواته التيِ تلعب دورًا حيويًا فيِ تذليل العقبات التيِ تواجه التنمية، وتوسيع آفاق الفهم والتعاون وإيجاد المرتكزات المعنوية وإرادة التغيير واللحاق بركب المعاصرة والتقدم، من خلال إنشاء قواعد سلوكية وذوقية رفيعة فيِ أذهان الناس تُحث على تفعيل التنمية، وتقف بالمرصاد ضد الانحرافات والتباطؤ.

وأهم دور يقوم به الإعلام البيئي هو نشر المعرفة التيِ تُسهم فيِ خلق المناخ الاجتماعيِ الذيِ يدعم التنمية، ولا يقف عائقًا أمام تحقيقها، ويمكن تبنيِ استراتيجيات وبرامج التنمية المختلفة التيِ تعمل على إدماج البعد الإعلاميِ كأحد مكونات نجاحها الأساسية، وتعزيز القدرات الإعلامية الشابة التيِ لديها القدرة على التأقلم والاستيعاب، بالإضافة إلى تكوين شبكات المعلومات التيِ تعمل على نشر الوعيِ بقضايا المجتمع، ورصد اهتمام وتجاوب الرأيِ العام لهذه القضايا، مع الوضع فيِ الاعتبار أن الصراحة واجبة والشفافية مطلوبة، والتناول الإعلاميِ لكل القضايا بأسلوب موضوعيِ ومحايد أمر لا غنى عنه.

مما سبق يتبين لنا أن التنمية المستدامة نهج حياة وأسلوب معيشة، ولتطبيق التنمية المستدامة فإننا مطالبون سكانًا وصُنَّاع قرار بتغيير طرق تعاملنا مع الأشياء فيِ بيئاتنا، والسير فيِ ثلاثة اتجاهات رئيسية هى:

- المحافظة على البيئة.
- تحقيق نمو اقتصاديِ معقول.
- تحقيق العدالة الاجتماعية.

الخاتمـــــة

فيِ ختام هذه الدراسة التيِ تحمل عنوان تفعيل التنمية المستدامة والإعلام البيئي والتى تقسيمها إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول ماهية التنمية المستدامة ومتطالباتها وتم تقسيمه إلى مطلبين، المطلب الأول مفهوم التنمية المستدامة، والمطلب الثانيِ أهداف التنمية المستدامة وخصائصها، والمبحث الثانيِ معوقات التنمية المستدامة والعوامل المساعدة على تحقيق التنمية، وتم تقسيمه إلى مطلبين، المطلب الأول معوقات التنمية المستدامة، والمطلب الثانيِ عوامل تحقيق التنمية المستدامة، والمبحث الثالث دور الإعلام البيئيِ فيِ تفعيل التنمية المستدامة، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول ماهية الإعلام البيئيِ، والمطلب الثانيِ معوقات الإعلام البيئيِ ومتطلبات نجاحه، والمطلب الثالث علاقة الإعلام البيئيِ بالتنمية المستدامة، انتهينا مجموعة من النتائج والتوصيات وذلك على النحو التاليِ:

أولًا: النتائج

إن تطبيق أسلوب التنمية المستديمة سيقودنا إلى تحسين مستويات معيشتنا وضمان حياة جيدة لنا وللأجيال القادمة، من هذا المنطلق ترى هذه الدراسة أن العالم بحاجة إلى تنمية مستدامة ومتوازنة، مما دفع بعض المهتمين بهذا الشأن أن يطلقوا على حركة الاستدامة هذه "الثورة البيئية" مقارنًة لها بالثورتين الزراعية والصناعية اللتين كان لهما تأثيرًا تاريخيًا هائلًا على الثقافة الإنسانية الكونية.

التحول نحو الاستدامة المنشودة لا يكون ممكنًا بدون حدوث تغير جذري على المستوى المعرفي السائد بعيدًا عن قيم الاستعلاء.

ثانيًا: التوصيات

توصلنا لبعض التوصيات الداعمة لاستدامة البيئة على النحو التالي:

1- أن يقوم الإعلام بتقوية بناء الدولة العصرية وتمهيد طريق التنمية المستدامة.
2- ألا يكون الإعلام بوق لخدمة النظام السياسي في الدولة.
3- استحداث دوائر متخصصة في مجال الإعلام التنموي للوزارت والمؤسسات الحكومة في مجال التنمية والإعلام.
4- تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والإعلامية من أجل تنمية المجتمع.
5- تعاون مراكز المعلومات البيئية لتزويد وسائل الإعلام المختلفة بالمعلومات الضرورية.
6- العمل على إيجاد إعلام متخصص بيئي.
7- إدماج أدوات التنمية المستدامة لتتماشى مع المبادئ الأساسية للنظام الإعلامي الدولي الجديد.
8- اهتمام أقسام كليات الإعلام في الجامعات بالدراسات الاعلامية التنموية.
9- إجراء بحوث ودراسات ميدانية تطبيقية على المستوى المحلي والقومي؛ تحث على تفعيل دور الإعلام ودعمه للتنمية المستدامة.
10- عمل حملات توعية بمفاهيم وقيم ومتطلبات التنمية.
11- نشر ثقافة التنمية لدى أفراد المجتمع لِما له من أهمية في تعزيز القيم الحميدة.
12- دمج جهود التنمية المستدامة وجهود الحفاظ على البيئة بطريقة مفيدة للطرفين؛ من أجل الصالح العام للجيل الحالي والأجيال القادمة على حدٍ سواء، وأن يكون ذلك التحول مصحوبًا باهتمام بالبناءات السياسية الاجتماعية التي يمكن أن تكون أكثر دعمًا للاستدامة.

وأخيرًا نرجو أن تسهم هذه الدراسة في استثارة مزيد من النقاش والدراسات حول أهمية الفكر والسياسة في البحث عن طريق ممكن تجاه الاستدامة.

المراجع

- ابن منظور: **لسان العرب**, دار صادر, بيروت, الجزء الأول, 1990
- أحمد أبو السعيد/ عماد سعيد وليد: **دور الإعلام في دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع16، 2009

- أحمد عبد الفتاح ناجي: **التخطيط للتنمية فِي البلدان النامية**, المكتب الجامعِي الحديث, الإسكندرية, 2011
- أحمد ناصيف: **دور الإدارة البيئية فِي تنظيم المردود الاقتصادِي للتنمية المستدامة**، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربِي الأول للإدارة البيئية فِي الوطن العربِي، الرباط، 19-21 أكتوبر، 2000.
- أسامة الخولِي: الإدارة البيئية **والتنمية المستدامة**، المؤتمر العربِي الأول للإدارة البيئية فِي الوطن العربِي، الرباط، 19-21 أكتوبر، 2000
- بسيونِي إبراهيم حمادة: **دراسات فِي الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأِي العام**, عالم الكتب, القاهرة, 2008
- بسيونِي حمادة: **العلاقات المتبادة بين وسائل الإعلام والجماهير فِي إثارة وتجديد أولويات القضايا العامة فِي مصر**, رسالة ماجستير, جامعة القاهرة, كلية الإعلام, 1986
- جمال الدين السيد علِي صالح: **الإعلام البيئِي بين النظرية والتطبيق**, مركز اسكندرية للكتاب, الإسكندرية, 2003
- جمال حلاوة وعلى صالح: **مدخل إلى التنمية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2010
- جيهان رشتِي: **الإعلام ودوره فِي تغيير السلوك تجاه قضايا البيئة**, ندوة الإعلام وقضايا البيئة فِي مصر والعالم العربِي, جامعة القاهرة, كلية الإعلام, 1992
- حسنِي محمد نصر: **نظرية الإعلام التنموِي وتحديات العصر الرقمِي, المؤتمر العلمِي السنوِي الخامس الإعلام شريك فِي التنمية رؤية مستقبلية**, جامعة الأزهر الكندية, كلية الإعلام, إبريل 2016
- خالد صلاح الدين: **دور التلفزيون والصحافة فِي توجيه وترتيب اهتمامات الجمهور نحو القضايا العامة فِي مصر دراسة تحليلية وميدانية**, رسالة ماجستير, جامعة القاهرة, كلية الإعلام, 1997
- خبابة عبد الله: **التنمية الشاملة المستدامة المبادئ والتنفيذ**, مؤتمر دِي جانيرو 1992 إلى المؤتمر بالِي 2007, بحوث وأوراق الملتقى الدولِي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بجامعة سطيف، الجزائر إبريل 2008
- داليا عثمان: **الإعلام التنموِي إشكالية العصر الحديث**, المؤتمر العلمِي السنوِي الخامس الإعلام شريك فِي التنمية رؤية مستقبلية, جامعة الأزهر الكندية, كلية الإعلام, إبريل 2016
- دوجلاس موسيشيت: **مبادئ التنمية المستدامة**، ترجمة: بهاء شاهين، الدار الدولية للاستشارات الثقافية، القاهرة، 2000
- راتب السعود: **الإنسان والبيئة دراسة فِي التربية البيئية**, دار الحامد, عمان, 2004
- شاهيناز طلعت: **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 1980,
- صالح محمود وهبى/ ابتسام درويش العجي: **التربية البيئية وآفاقها المستقبلية**, دار الفكر, دمشق, 2003

- صعب نجيب: **من يتولى الإعلام البيئي, الملتقى الإعلامي الأول العربي للبيئة والتنمية المستدامة**, القاهرة, نوفمبر 2006
- صلاح زين الدين: **التنمية الاقتصادية مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية**, دار النهضة العربية, القاهرة, 2016
- صلاح زين الدين: **دور الإعلام الاقتصادي في التنمية المستدامة "نحو استراتيجية إعلامية للقضاء على النكد العام ورفع مؤشر السعادة القومية**, بحث مشارك في مؤتمر القانون والإعلام, جامعة طنطا, كلية الحقوق, 2017
- عامر صقر مصري الدوسري: **دور الإعلام في حماية البيئة في المملكة العربية السعودية**, رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, كلية الدراسات العليا-قسم العلوم الشرطية, 2013
- عبد الخالق عبد الله: **التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والاقتصاد**، مجلة المستقبل العربي، ع167, يناير1993
- عبد الرحمن كماس: **معوقات حماية البيئة في الدول العربية**, الندوة العلمية الثانية والأربعون المنعقدة في 2-4 جماد آخر, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض
- عبد العزيز سعيد الخياط: **دور الإعلام في التنمية الاقتصادية**, مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية, المنتدى الإعلامي السنوي السابع, الجمعية السعودية للإعلام والاتصال
- عبد العزيز عبد الله أحمد الشايع: **الإعلام البيئي ودوره في تحقيق الأمن البيئي**, رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض, 2003
- عبد الغني حسونة: **الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة**, رسالة دكتوراه, جامعة محمد خيضر-بسكرة, كلية الحقوق والعلوم السياسية, 2013
- عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنط: التنمية المستدامة –فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007
- عصام الحناوي: **قضايا البيئة في مصر الأوضاع الراهنة وسيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020**, دار الشروق, القاهرة, 2001
- علي مهران هشام: العوامل المؤثرة في التنمية العمرانية المتواصلة دولة الكويت حالة تطبيقية، ورقة مقدمة لورشة عمل تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية المستدامة، القاهرة، 13-2001/2/15
- عمرو محي الدين: **التخلف والتنمية**، دار النهضة العربية، بيروت, 1998
- عواطف عبد الرحمن: **الإعلام المصري وقضايا التحديث في إطار التنمية المتواصلة**, المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية والسكان والتنمية والبيئة, مجلة الدراسات الإعلامية, القاهرة, العدد109, ديسمبر 2002

- فوزية حجاب الحربيِ: **دور الإعلام فيِ دعم خطط التنمية المستدامة**, ورقة عمل, 2016
- كريم بركات: **مساهمة المجتمع المدنيِ فيِ حماية البيئة**, رسالة دكتوراه, جامعة مولود معمريِ, كلية القانون, تيزيِ وزو, 2011
- ليلى زياد: **مشاركة المواطنيين فيِ حماية البيئة**, رسالة ماجستير, جامعة مولود معمريِ- تيزيِ وزو, كلية الحقوق والعلوم السياسة, 2010
- ماجد راغب الحلو: **قانون جماية البيئة فيِ ضوء الشريعة**, دار الجامعة الجديدة, الإسكندرية, 2007
- مجدي محمد عبد الجواد الداغر: دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية, 2012
- مجدي محمد عبد الجواد: **دور وسائل الإعلام والاتصال فيِ دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها فيِ البلدان العربية دراسة حول دور الصحافة فيِ معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية**, فيِ الفترة من 2005- 2007
- محمد الحجار ودواليا عبد الحميد صقر: نظام الإدارة البيئية والتكنولوجية، دار الفكر العربيِ، القاهرة، 2006
- محمد صلاح الدين عباس: نظم الإدارة البيئية والمواصفات القياسية إيزو 14000 ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006
- محمد عبد البديع: **اقتصاد حماية البيئة**، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003
- محمد عبد الفتاح القصاص: **دور وسائل الاتصال فيِ خدمة البيئة فيِ الإعلام وقضايا البيئة فيِ مصر والعالم العربيِ**, ندوة الإعلام وقضايا البيئة فيِ مصر والعالم العربيِ, جامعة القاهرة, كلية الإعلام, 1992
- محمد عبد الله الشيخ: **الإعلام والتنمية المستدامة**, مؤتمر الإعلام والقانون, جامعة طنطا, كلية الحقوق, 2017
- محمد قيراط: **تشكيل الوعيِ الاجتماعيِ ودور وسائل الإعلام فيِ بناء الواقع وصناعة الرأيِ العام**, مكتبة الفلاح, دبيِ, 2007
- محمد مجيد محمود: **التنمية المستدامة فيِ الوطن العربيِ المعوقات والمتطلبات**, جامعة بنغازيِ, كلية التربية, المجلة الليبية العالمية, أغسطس2017
- محمد مصطفى: تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد فيِ التنمية المتواصلة دراسة حالة إقليم القاهرة الكبرى، ورقة عمل مقدمة لورشة عمل تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية فيِ التخطيط والتنمية المستدامة, القاهرة، 13- 2001/2/15

- نسيمة بن مهرة: **الإعلام البيئيِ ودوره فيِ المحافظة على البيئة**, رسالة ماجستير, جامعة الجزائر, كلية الحقوق والعلوم السياسية, 2013
- وليد أحمد أبو السعيد: **دور الإعلام فيِ دعم عملية التنمية فيِ الأراضيِ الفلسطينية**, مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, ع16, 2009

- JEAN BARIL: Droit d'accès à l'information environnementale , développement durable, thèse de doctorat en droit, université LAVAL, Québec, 2012,p.76
- Jeffrey Sachs: **World Happiness Report** 2015. Chapter 1
- Manyozo, L: **Media, communication and development**, three approach, New Delhi, India, SAGE Publications, 2012
- Melkote,S. and Steeves: H.L: **Communication for the Development in the Third World**: Theory and Practice for enablement, New Delhi and Thousand Oaks CA: Sage, 2010
- Schramm, Wilbur: **Mass media and national development**. Stanford University and UNESCO, Paris 1964

باسم الطويسيِ: **الإعلام التنمويِ**, دراسة منشورة على موقع: https://basimtwissi.wordpress.com

المبدأ 19 من إعلان ستوكهولم على الموقع
http://www.unep.org/Documents.Multilingual/Default.Print.asp?DocumentID=97&ArticleID=150&l=fr

نصر عارف: **مفهوم التنمية**, مقالة منشورة على موقع المنتدى العربيِ لإدارة الموارد البشرية, 2009, https://hrdiscussion.com/hr5735.html

أمانيِ العبوشيِ: **دور الإعلام فيِ تنمية الاقتصاد العربيِ**, مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية, 2015, على هذا الموقع:http://rawabetcenter.com/archives/5651

محمد محمود السيد: **دور الإعلام فيِ التنمية**, موقع مؤسسة الحوار المتمدن, ع3555, 2011, على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=284572